

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي



مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

إعداد

د/ عيسى بن محمد بن عبدالله السلطاني
أستاذ: جامعة نزوى - سلطنة عمان

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

مدونة القصيدة اليعربية – قراءة في البعد التاريخي

عيسى بن محمد بن عبدالله السلماني

قسم الآداب، كلية الآداب، جامعة نزوى، مسقط، سلطنة عمان.

البريد الإلكتروني: "issa.alsulaimani@unizwa.edu.om"

الملخص

لم يكن الشعر مجرد مفردات يطرب لها الشاعر ليناغم بها قلوب المتلقين بشتى أنواع التلقي، بل كان يحمل أبعادا تتنوع بتنوع ثقافة الباحث، فالشعر يعد حاضنا للثقافة بأنواعها: الثقافية والسياسية والدينية والتاريخية، والعبارة المشهورة (الشعر ديوان العرب وسجل مآثرهم) تعد واقعا ملموسا، تأكده الأحداث والوقائع التي جادت به المدونات الشعرية عبر العصور المختلفة؛ لذلك كان لهذه العبارة قيمة نقدية عند النقاد والقراء.

والقارئ لمدونة الشعر في عصوره المختلفة؛ ليدرك معنى تلك العبارة وما تعنيه؛ كون ذلك الشعر يحمل في مكنونه ثروة كبيرة متنوعة في محمولاتها الدلالية. وما يعيننا في هذا السياق غياب التدوين التاريخي لأحداث وقعت في المسرح المكاني العماني، وعليه جاءت القراءات التاريخية في المدونة الشعرية؛ لتتقرب عن تلك الأحداث، وما ارتبط بها من شخصيات، فكانت خير معين لكشف النقاب عن تلك الأحداث، ويعد الشاعر بشعره حاضنا لتلك المعلومات الزمنية، التي فتحت للمؤرخ طريقا للتدوين، فكان الشعر بحق مدونة تاريخية لا يستهان بها .

وفي هذا السياق يسعدني أن أقف مع مدونة القصيدة العمانية في عهد دولة اليعاربة (١٦٢٤ - ١٧٤١ م / ١٠٣٣ - ١١٥٣ هـ) ، محاولا قراءة

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

أحداث، وشخصيات، وأمكنة، عند شعراء هذه الفترة أمثال (الحبسي والغشري وابن سنان الغافري والفزاري) .وقد عنونت هذه القراءة
بـ _____ (مدونة القصيدة اليعربية - قراءة في البعد التاريخي)
الكلمات المفتاحية: مدونة ، القصيدة ، اليعربية، البعد التاريخي.

The Yarubiyah Poem Blog – Reading in the Historical Dimension

Issa bin Mohammed bin Abdullah Al-Salmani
Department of Literature, College of Arts, University of
.Nizwa, Muscat, Sultanate of Oman

Email: issa.alsulaimani@unizwa.edu.om" :

Abstract:

Poetry was not just a vocabulary with which the poet rejoiced in order to harmonize with it the hearts of the recipients in various types of reception, but rather it carried dimensions that varied with the diversity of the culture of the path. The events and facts that poetic blogs reported throughout the different eras; Therefore, this phrase had a monetary value for critics and readers.

And the reader of the blog of poetry in its different eras; to realize the meaning of that phrase and what it means; The fact that poetry carries within it a great variety of semantic loads. What concerns us in this context is the absence of historical codification of events that took place in the Omani spatial theatre, and accordingly the historical readings came in the poetic codification; To explore those events, and the personalities associated with them, so it was a good helper to unveil those events, and the poet promises his poetry an incubator of that temporal information, which opened the way for the historian to write down, so poetry was truly a historical record that is not to be underestimated.

In this context, I am pleased to stand with the blog of the Omani poem during the era of the Ya'ariba state (trying to read the events,)1624-1741 AD / 1033-1153 AH

personalities, and places of poets of this period, such as (Al-Habsi, Al-Ghashri, Ibn Sinan Al-Ghafri and Al-Fazari).

This reading (Al-Yarubiyah Poem Blog - Reading in the Historical Dimension)

Keywords; Blog, poem ,Alyarebia -Historical Dimension.

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الشعر مجرد مفردات يطرب لها الشاعر ليناغم بها قلوب المتلقين بشتى أنواع التلقي، بل كان يحمل أبعادا تتنوع بتنوع ثقافة الباحث، فالشعر يعد حاضنا للثقافة بأنواعها: الثقافية والسياسية والدينية والتأريخية، والعبارة المشهورة (الشعر ديوان العرب وسجل مآثرهم) تعد واقعا ملموسا، تأكده الأحداث والوقائع التي جادت به المدونات الشعرية عبر العصور المختلفة؛ لذلك كان لهذه العبارة قيمة نقدية عند النقاد والقراء.

والقارئ لمدونة الشعر في عصوره المختلفة؛ ليدرك معنى تلك العبارة وما تعنيه؛ كون ذلك الشعر يحمل في مكنونه ثروة كبيرة متنوعة في محمولاتها الدلالية. وما يعيننا في هذا السياق غياب التدوين التاريخي لأحداث وقعت في المسرح المكاني العماني، وعليه جاءت القراءات التاريخية في المدونة الشعرية؛ لتتقرب عن تلك الأحداث، وما ارتبط بها من شخصيات، فكانت خير معين لكشف النقاب عن تلك الأحداث، ويعد الشاعر بشعره حاضنا لتلك المعلومات الزمنية، التي فتحت للمؤرخ طريقا للتدوين، فكان الشعر بحق مدونة تاريخية لا يستهان بها .

وفي هذا السياق يسعدني أن أقف مع مدونة القصيدة العمانية في عهد دولة اليعاربة (١٦٢٤ - ١٧٤١ م / ١٠٣٣ - ١١٥٣ هـ) ، محاولا قراءة أحداث، وشخصيات، وأمكنة، عند شعراء هذه الفترة أمثال (الحبسي والغشري وابن سنان الغافري والفزاري) . وقد عنونت هذه القراءة بـ (مدونة القصيدة اليعربية - قراءة في البعد التاريخي) ومحورت الورقة في محاور ثلاثة :

- الأحداث التاريخية، والدلالة السياسية والاجتماعية.
- الشخصيات السياسية والاجتماعية وغيرها .
- المكان وارتباطه بالحدث .

المحور الأول :

- الأحداث التاريخية وبعدها الدلالي.

الشعر كما قال النقاد، أمثال ابن رشيق والعسكري وغيرهم بأن الشعر "ديوان العرب" (١) وسجل مآثرهم، ورواية لأخبارهم، ويبلور هذه المقولة، بحث المؤرخ عن معلومة تاريخية أعسرته، ولم يجد لها طريقا في كشفها سوى العودة إلى المدونات الشعرية ليأخذ منها بغيته؛ فالشعراء رسموا بينتهم وأرخوا لأحداثها، وسجلوا مآثرهم وأبعادهم الحياتية في جميع مجالاتها: السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية، إلا أن بعض المؤرخين لا يعتد بالشعر بوصفه وثيقة تاريخية، ومن ذلك ما ذكره المستشرق (فرانزرونتال) في كتابه علم التاريخ عند المسلمين " وكل هذه الأشعار ذات قيمة في فهمنا لتاريخ عصرها، غير أنها لا تكون تاريخا بأي شكل من الأشكال" (٢) . إن مثل هذه الأحكام المطلقة التي صادرت كون

١ - انظر: ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده ، حققه محمد محي الدين عبدالحميد - دار الجيل - بيروت ط ٥ - ت ١٩٨١ ، وانظر أبي هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط ١ ، ت ١٩٨١ .

٢ - فرانزرونتال " علم التاريخ عند المسلمين " ترجمة صالح العلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ت ١٩٨٣ - ص ٢٤٨ .

الشعر حامل للتاريخ، لا يعتد بها؛ إذ كثير من الأحداث غابت عن التاريخ ولم يجدوا سوى الوثيقة الشعرية ، مثل: أحداث الحياة الجاهلية، والمعارك التي وقعت إبان تلك الفترة، إن مصادرة التاريخ الشعري يحتاج إلى دليل وبرهان، وإلا تبقى القصيدة تاريخاً ؛ خاصة إذا لم يصدر قول نقد بانتحالها. ومن هذا المنطلق سنفيد من استنطاق النص للعودة إلى حلقة التاريخ المفقودة عندنا في فترة زمن اليعاربة، لأن المؤرخ العماني لم يهتم بتدوين التاريخ العماني إلا لماما في وقت متأخر، وعليه تجدنا مضطرين لجمع المعلومات التاريخية من مظان الدواوين الشعرية. عليه جاء محور (الأحداث التاريخية وبعدها الدلالي) مستنطقا النص الشعري؛ مستخرجا كل ما له علاقة تاريخية لهذا البعد؛ وقد كانت أدواتي في استخراج المعلومة، المسح الشامل لدواوين الشعر لهذه الفترة، وبعد البحث والتقصي، وصلت إلى نتائج جيدة، اتضحت من خلالها الأحداث والمواقف التي أبرزها شعراء الفترة بأساليب متنوعة، نفق معها تفصيلا ودلالة .

- وقفنا الأولى مع نص شعري للشاعر سعيد بن محمد الخروصي بالملقب بالغشري^(١) الذي يقول في قصيدة طويلة سماها (سلك الأخبار ومرآة الأفكار مطلعها)^(٢) :

سبق القضاء وحُقت الأقدار بالكائنات فليس منه فرار
هذه القصيدة تعد سجلا تاريخيا حافلا بالأحداث والوقائع منذ أن أهبط

^١ - انظر ملحق تراجم شعراء دولة اليعاربة ص ٢٤-٢٥ .

^٢ - الغشري - سعيد بن محمد الخروصي ، ديوان الغشري، تحقيق عبدالمنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان، ب ط ، ب ت ، ص ١٤٥-١٤٦ .

سيدنا آدم من الجنة، وحتى نهاية دولة اليعاربة، وقد توقفت مع أحداثها بما يتناسب وموقف الاستشهاد، فبعد مطلع القصيدة توقف الشاعر مع حادثة نزول آدم من الجنة^(١) :

- والجد آدم بعد سكن جنانه قد غره الشيطان بالغرار

فعضى وتاب وقد تقبل توبة مولاه حين بدا له استغفار

فالشاعر رصد لنا بلغة موجزة حدثا سجله القرآن، إذ لم يأت فيه بجديد، لكنه استأنس به من أجل سرد الأحداث التي ستأتي تباعا من جراء استحضار النص الغائب، (فعصى وتاب) فبعد حادثة نزول آدم، أتبعها بصورة حادثة الغيرة التي حدثت بن هابيل وقابيل ونهاية قابيل على يد هابيل^(٢):

- وقضى على قابيل قتل شقيقه لما أبت قربان ذاك النار

ثم استرسل في ذكر الرسل وتتبع أحداثهم، والوقائع التي حدثت في زمنهم، حتى وصل إلى بعثة المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

يقول الغشيري^(٣):

حتى تطلع نور ربي هاديا وتطالعت بسعوده أقمار

فتساقطت لولوده أصنامهم والنار أخدم حرها الأتور

هو أحمد خير الخلائق كلها عبد عزيز صفوة المختار

١ - المرجع السابق ص ١٤٥.

٢ - المرجع السابق ص ١٤٥.

٣ - المرجع السابق ص ١٤٩.

وأتى بقرآن مجيد معجز نظما أتى في وحيه التكرار
والرصد التاريخي للأحداث تنوعت لغته باختلاف الباث، فلغة
الحبسي^(١) في عرضها للأحداث التاريخية خطت هذا المسلك، إذ الحبسي في
سياق مديحه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - استدعى التاريخ
المروي المدون في كتب السيرة ومزج به ممدوحته ، فصدر قصيدته في
سرد حوادث أيام بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
حيث رصد حادثة (دار الندوة) وما بعدها بلغة شيقة جميلة تمتع
المتلقي.

مكر الكافرون مكرًا في منزل الندوة منزل الإفــــــساد
وأبو مرة لديهم ظهــــير وهو عين المخنث القــــواد
عزموا قتلة النبي بــــرأي قد رآه عمرو حليف الغناد^(٢)
ثم استمرت لغة السياق تصف ما حدث بعد ذلك من نجاة النبي
المصطفى بعد تلقي خبر الوحي بالخروج والهجرة والذهاب إلى غار حراء.
كل هذه الأحداث سجلها الحبسي.

ومما رصده الحبسي مستدعيًا التاريخ في وصف معركة بدر
الكبرى:^(٣)

وغزاه الكفار يوم بدر فيا حبذا النبي الهادي

١ - انظر ملحق تراجم شعراء دولة اليعاربة ص ٢٤-٢٥ .

٢ - الحبسي ، راشد بن خميس ، ديوان الحبسي ، تحقيق عبدالعليم عيسى، ط٢، وزارة
الثراث القومي والثقافة سلطنة عمان، ص ٩-١٠ .

٣ - المرجع السابق، ص ١١ .

نصرته ملائكة الله بجيش على خيول عواد

غادروا الكافرين بين قتيل وهزيم مشرد في البلاد

إنها صور متتابعة، نقلت لنا سيرورة المعركة، وتاريخها، ونتيجتها بلغة شعرية دخلت إلى ذاتية المتلقي، فأيقظت في ذاته تاريخ الجهاد الإسلامي ضد أعداء الإسلام .

لقد تعرضت السواحل العمانية ، بل جُلّ سواحل المحيط الهندي للاستعمار البرتغالي البغيض مع مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وكانت الأوضاع الداخلية في عمان في منتهى التدهور ، والصراع السياسي على أشده بين القوى الداخلية .

تلك الأوضاع السوداوية نبّهت رجالات وأبناء عمان الأوفياء ، فسعوا جاهدين لإخراج وطنهم من وضعية التشتت إلى الوحدة والاتحاد، ففي سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م اجتمعت كلمة العلماء على تنصيب الإمام ناصر بن مرشد اليعربي أماما على عمان ، فكانت أولى اهتماماته: توحيد الجبهة الداخلية ، والقضاء على الانقسامات والصراعات ؛ مما كان لتلك الوحدة الأثر الإيجابي ، في استقرار الوطن، وتوحيد الصف ضد المستعمر البرتغالي. ذلك المنهج الذي اختطه الإمام ناصر بن مرشد، وسار عليه خلفاؤه من بعده من أئمة اليعاربة، إذ واصلوا طريقهم في تطهير السواحل العمانية من فلول البرتغاليين، وامتد ذلك المشروع الجهادي في تطهير سواحل الخليج العربي منهم.

لم تكن تلك نقطة النهاية لدى أئمة اليعاربة في طرد البرتغاليين ، بل استماتوا مدافعين عن حياض أرض الإسلام ؛ نتيجة شعورهم بالأمانة؛ دفاعا عن البقاع الإسلامية وعن المسلمين؛ ولذلك طهروا السواحل الهندية

من دنس أولئك الغاصبين؛ فسجلوا تاريخا خالدا تجسد في انتصاراتهم ضد المستعمر البرتغالي في أغلب المعارك، وما معركة "ديو البحرية" (١) إلا دليل على ذلك .

هذا المجهود الحربي والانتصار العسكري، كون لليعاربة دولة مترامية الأطراف ، شملت مناطق واسعة من الخليج العربي وصلت حدودها إلى البحرين، وبلاد فارس، وسواحل الهند، وامتداد واسع على طول السواحل الشرقية لأفريقيا، وأصبحت دولة اليعاربة سيدة الموقف في مياه المحيط الهندي بأسطولها الضخم المجهز بالسفن القوية والمدافع الضخمة. هذه القوة الضاربة لدولة اليعاربة جعل من الدول الأوروبية الاستعمارية تحسب لهذه الدولة ألف حساب، وبذلك سعت لخطب ودها من خلال عقد المعاهدات والاتفاقيات الاقتصادية (٢). تلك الصور الخالدة لهذه الدولة العملاقة - دولة اليعاربة - رصدها شعراء عمان، مؤرخين تلك الأحداث، راسمين المواقف البطولية، التي بقيت وسام عز طوال الدهر، ومن هذه الصور التاريخية ما سجله الفزاري في تحرير مسقط من أيدي البرتغاليين

١ - وقعت هذه المعركة غرب الهند قرب خليج بومباي بالهند ، وقد هزم فيها البرتغاليون شر هزيمة من قبل اليعاربة. انظر، الموسوعة العمانية ، مادة ديو البحرية، المجلد التاسع ص ١٤٥١-١٤٥٢ .

٢ - انظر، السليماني - شعر الحرب " قراءة في القصيدة العمانية أيام دولة اليعاربة " منشورات مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي - جامعة نزوى - بالاشتراك مع منشورات الجمل ، بيروت بغداد . ط ١ - ت ٢٠١٧ . ص ١١ .

على يد الإمام سلطان بن سيف اليعربي^(١):

لعمرك إن الله يأمر بالعدل وينهى عن الفحشاء والبغي والجهل
فلا تطمع الإفرنج في أخذ مسقط ولا وطيء وعر من عمان ولا سهل
وهيهات أن ترعى الجآذر مرتعا حماه إمام المسلمين أبو الشبل
ولو جاءت الإفرنج في عدد الحصى لما أدركت في مسقط رقعتي نعل
طردناهم عنها وهم في بروجها وحبسناهم إذ ذاك بالحبيل والرجل
والشعراء تبارت مفرداتهم جميعا في رسم وتسجيل الفرخ بطرد

المحتل البرتغالي، فهذا الغشري يقول^(٢):

حتى أتى نصر الإله لناصر إذ آزره عصابة أبرار

- ومما سجله شعراء دولة اليعاربة ما حدث في العوabi بعمان ، عام ١١٦٥

هـ - وقد رصدت ذلك متتاليات الغشري، عندما قال^(٣):

لقد ولد الزمان القمطير عجائب ينصدعن لها الصخور
وأعجب كل مولود تنشأ فما تلد الأصائل والبكور
لعشر محرم من عام خمس وستين تقضتها الدهور
كذا مائة وألف من سنين أتى خطب والله الأمور
أتى " سوني " القديمة في صباح قبيل الشمس عزو مستطير
من " الظفراء أعراب لئام وإبليس يقودهم الغرور
فالمفردات السابقة سجلت لنا الوقع النفسي الذي ذعر به أهالي

١ - الغشري ، مرجع سابق ، ص ١٠٨-١٠٩ .

٢ - الغشري - مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

٣ المرجع السابق ص ١٢٣-١٢٤-١٢٥ .

المدينة - (سوني) ويقصد بها العوابي - ، لما نزل عليهم من وقع هذا الحدث الأليم بلغة مباشرة، عبرت عن الخطب الذي لحق . إن لغة الشاعر التوثيقية تواصلت في نفس السياق، مبرزة الصور التتابعية لما بعد هذا الحدث، التي أبرزت الهمم العالية في مجتمع هذه المدينة؛ كونها لا تخلو من رجال شرفاء، ضحوا بأرواحهم؛ حماية لوطنهم من كل عابث. هذه الإشادة رسمتها هذه الكلمات المعبرة بقوله^(١):

وفي ذي الشهر أحرار تولوا لتسوير فقام هناك سور
به سوني لقد صارت حصاناً تحامتها الدوائر إذ تدور
الشعراء الذين عاصروا الحدث، أو سمعوا عنه عن قرب، جاءت كلماتهم معبرة موثقة لتلك الأحداث والمواقف، بكلمات عمقت روح الحب لدى المواطن لقائده الشهم الذي سعى لتأمين الثغور، والدفاع عن الوطن، ومساندة المستنجدين بهم من المحيط الهندي، والشرق الأفريقي. فعندما سيطر الفرس على البحرين، هبت النجدة العمانية مطهرة ذلك الدنس، رافعة شأن المكان، منجدة أولئك المستضعفين، وقد تحدث أكثر من شاعر في توثيق هذا الحدث . يقول الشاعر راشد الحبسي، في سياق تحرير جزيرة البحرين سنة ١٧١٧م، في عهد الإمام سلطان بن سيف^(٢):

ألا فاتظروا كيف الأعاجم صاروا غدوا شجرات مالهن قـرار
طغوا وبعوا في الأرض حتى أصابها م عقاب أليم مهلك وتبار
فلحّت بهم من مالك الأمر نقمة وسوء عذاب دائم ودمار

^١ المرجع السابق ص ١٢٣-١٢٤-١٢٥ .

^٢ - ديوان الحبسي ، ص ٣٣-٣٤ .

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

وقد ضُربت أعناقهم بمناصل
فصاروا بها رغم الأتوف كأنهم
وقد شربوا كأساً من الحتف والردى
وجروا على أذقانهم بعد ما جروا
وقد حملتهم حين ما عاينوا الظبى
ليعلم ملك العجم أن جيوشه
فدوخهم بالمشرقية فيلق
وقد أيموا من بعد ذلك نسوة
تباكي عليهم بالنهار وبالدجى
كأنهم لم يعلموا أن باعنا

كما خربت دور لهم وديار
سماح وحش عاقهن دثار
فخروا على الأذقان وهي تدار
بخيل وقد جروا الذبول وحواروا
مطايا المنايا للبور فباروا
إلى الموت قد يسرى بهم ويسار
عظيم..لديه المعظمت صغار
عراهن مع سوء الحياة صغار
و أدمعها عند البكاء غزار
طويل وأعمار العداة قصار

لقد رسم النص السابق لوحة فنية تاريخية لحادثة المعركة فالمقدمة

استهلها بقوله :

ألا فانظروا كيف الأعاجم صاروا
طغوا وبغوا في الأرض حتى أصابهم
فحلّت بهم من مالك الأمر نقمة
وذلك جاءت الصورة النصية موثقة لأحداث المعركة التي جاء
سياقها في رسم التأييد والنصر، راسما صورة المنتصر الذي استطاع أن
يكسب المعركة ضد خصمه. إذ النص كان تسجيلا مباشرا لسيرورة
المعركة، وكأنه آلة تصوير، بل تعدى لغة النص القريبة إلى بعد تمازجت
لغته السياقية مع مشاعر الذات المتلقية، وبذلك حقق البعد التصويري
الرؤياوي للصورة الحربية وفنيتها في مواجهة الخصم.

كأنهم لم يعلموا أن باعنا
طويل وأعمار العداة قصار

استمرارا لرفد المدونة التاريخية في أحداث الاستعمار البرتغالي، تأتي القصيدة الشعرية اليعربية، راصدة ما قام به أئمة اليعاربة من فتوحات في الشرق الأفريقي في "بتة" (١) ، وقد تغذى بتلك الانتصارات ابن سنان الغافري (٢) في مقطوعته التي وثق فيها هذه الأحداث في سياق المدح للإمام سلطان بن سيف الأول (٣):

هو الصبر مقرون به العز والنصر
فكم صدمة ما للفتى قبل بها
ألم تعلمن صنع الشراة ببتة
أتوها وفيها من جنود أولى العمى
وقد ملكوها واستباحوا حريمها
ومن دونهم أسوارها وبروجها
أتوها ضحى والعين تنظر أختها
فما ردهم عن أن يجوسوا خلالها
بلى دخلوها عنوة جهريّة
وأبدوا بها صبر الكرام وكابدوا
فأجلوهم منها فولوا كأنهم
وكم ليل بؤس مد لهم ظلامه

فصيره خلقا لا يزيله الدهر
تولت جهارا حين قابلها الصبر
وهم مائة مع نيف عدد نزر
ألوف بأيديها المهندة البستر
وصار لهم في أهلها النهى والأمر
وقطفيّة خضر وخيطّة سمر
يؤمهم فتح ويتبعهم نصر
لقاء ألوف كان ألفها الكفر
ويجر الردى من كل ناحية غمر
أمورا صعبا طعمها مقر مر
حمير عدا في أثرها جحفل مجر
جلاه لهم صبح وأوضحه فجر

١ - تقع في الشرق الأفريقي .

٢ - انظر ملحق تراجم شعراء دولة اليعاربة ص ٢٤-٢٥ .

٣ البطاشي ، سيف بن حمود ، إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان ، ط ١ ، ت ١٩٩٥ م ، ص ٣٩ .

فحازوا ثناء ليس يبلى جيدَه وغنما على أمثاله يجب الشكر
وشادوا لدين المسلمين بصنعهم معاقل صيت دونها الغفر والنسر
بعزيمة ملك ليس يقلق قلبه عظيم ولا يوما يقلقه زعر
إمام الهدى سلطان سيف بن مالك مليك له دون الورى المجد والفخر
فعيشوا شراة المسلمين بمفخر يزيد اشتهارا زيدا إن مضى شهر
بدولة من حاط الثغور بسيفه فلم يخل من حمد له من له ثغر
ومن عدله نور على الخلق مسفر يضاء به أهل الإقامة والسفر
ومن هو ليث يحذر الليث بطشه وبحر بأدنى فيضه يغرق البحر
كما سبقت الإشارة بأن النص السابق جاء مخلدا لتاريخ عظيم،
صنعته أيادي طاهرة، همها مصلحة الوطن، والذود عن حرمة الدينية
والوطنية. فمقدمة النص:

هو الصبر مقرون به العز والنصر فصيره خلقا لا يزيله الدهر
فكم صدمة ما للفتى قبل بهما تولت جهارا حين قابلها الصبر
هذا النص حاول بلورة صورة حدث الانتصار بلغة تصويرية توثيقية
مباشرة، غلبت عليها اللغة الخطابية المباشرة، وهذا ما يسعى إليه النص
في هذا الطرف، إذ الصورة الحربية المتجسدة من جراء تلك المفردات
غايته غرس الروح المعنوية الإيجابية في ذاتية المجاهد والمنتصر، كما
أنها في نفس الزمن تسعى هذا الصورة لإيصال رسالة للمتلقي الآخر -
الخصم - .

لقد تواصلت جهود الأئمة - رحمهم الله - في تأمين الثغور، ورد

المعتدي منهزما منكسرا، وهو ما تحقق لهذه الدولة إبان توحيدها وقوتها، إذ تواصلت فتوحاتهم إلى شرق أفريقيا، فحاصروا "ممباسا" زمنا طويلا، قرابة خمس سنوات، حتى سقطت في أيديهم، وبذلك اندحر البرتغاليون من الشرق الأفريقي، فكانت تلك الانتصارات وسام عز ومجد في جبين الدهر، صنعته إمامة عمان زمن اليعاربة وغيرهم؛ ذلك مما أشعل جذوة الانتشاء بالنصر عند القريب والبعيد، فتسارعت النصوص الشعرية في تجسيد تلك الأحداث بلغة واصفة لتلك المنجزات، ومن الذين سجلوا تلك الوقائع - بلغة سيطرت عليها اللغة المدحية لأرباب القيادة التي كانوا سببا في اندحار ذلك المستعمر - الفزاري^(٢) عندما قال في مطلعها^(٣):

هذا هو الفتح المبين الأتور هذا هو النصر العزيز الأكبر
هذا هو الظفر الجميل الأفخر هذا هو الصيت الجميل الأشهر
هذا التوازن الصوتي على مستوييه الأفقي والعمودي، خلق توترا دلاليا، موحيا بنشوة النصر، إذ تكرر اسم الإشارة (هذا) والضمير المنفصل (هو) يؤكد حجم الفرح الذي تحقق، كما أن الصفات المتبوعة لموصوفها جاءت بصيغ متجددة لذلك الحدث: (الأتور، الأكبر ، الأفخر ، الأشهر)، فالنص

١ - مدينة تقع في الشرق الأفريقي- ظلت تحت حكم عمان ردحا من الزمن . انظر: المغيري ، سعيد بن علي ،جھينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد الصليبي، ط١ ، ت ٢٠٠١ ، ص ١٦٢-١٦٤ .
٢ - انظر ملحق تراجم شعراء دولة اليعاربة ص ٢٤-٢٥ .
٣ الفزاري- بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تحقيق مهنا الخروصي، ط١ ، ص ١٨٢-١٨٣ .

يخبر بفرحة عارمة، تحققت بعد طول انتظار، ومعاناة وألم.

والحمد لله الذي نصر الهدى بإمام صدق فضله لا ينكسر
بعث الجيوش إلى النصارى غازياً دوراً لهم بالكفر كانت تعمّر
دوراً حموها بالضبي وتوهموا أن ليس يدخلها عليهم عسكر
قد حصنوا أكواتها بمدافع نيرانها في كل عام تسعّر
وسرادق يبنونه من حوله وخنادق من تحت ذلك تحفر
وصوارم هندية ولهـازم خطية بأكف أسد تـزار^(١)

النص يفرز متتالياته الفكرية، راسماً الوضع الاستراتيجي الذي كان ينتهجه العدو في تحصين نفسه من أي خصم، وذلك متمثل في الخنادق، والسرادق، والأكوات، والأسلحة المخزنة بأنواعها المختلفة، إلا أن تلك الاستعدادات لم تكن شيئاً يذكر مقابل قوة الإمام التي استطاعت اختراق تلك الحواجز، بفعل القوة الإيمانية والإصرار والتخطيط السليم:

فأتاهم جيش الإمام كأنـه سيلٌ أبيض بالردى يتحدر
حملتهم في البحر خيل سفائن من دونها الخيل الجياد الضمر
حتى أتوا ممباسة فتووا بها كالأسد تمشي في السلاح وتكسر
صعدوا إليهم هذا بعد طول حصارهم بسلاّم كادت تهى وتكسر
لكنما الرحمن أيد حزبـه والله يخذل من يشاء وينصر
فتقحمّ الأسد الشراة عليهم أسوارهم وقت الضحى وتسوروا

لقد خلق النص صورة الهزيمة في صفوف العدو من خلال تصويرهم بصفات عكسية، لم تكن لصيقة بهم من قبل؛ بل جاءت نتيجة

١- المرجع السابق - ١٨٣ .

القوة المضادة من قبل الفاتح الإسلامي الذي كان يملك البعد التخطيطي للمعركة، وما يتطلب ذلك من عزيمة وإيمان بنهاية المعركة^(١) .

السياقات السابقة دونت لنا تاريخ الإمبراطورية العمانية في أوج انتصاراتها، التي وصلت إلينا بفضل المدونة التاريخية الشعرية، التي بثت إلينا تلك الحقب بحلوها ومرها، وتبعا لأحداث هذه الدولة التي توحدت من أجل تطهير عمان من دنس المحتلين، تحول المجد إلى وصمة عار؛ بسبب الطمع الذي حل بالأبناء، وحبهم للملك والكرسي، وهو ما أوصلهم إلى عودة الاستعمار الفارسي بسبب الاستنجد بهم من قبل الأبناء الطامعين من أبناء عملاقة المجد اليعربي. هذه الأحداث والوقائع التي يندى لها الجبين جاءت موثقة في نصية العشري، راسما الخلافات التي شق عصاها طمع السيطرة والملك من قبل أمثال سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان الثالث الذي خرج على عمه بلعرب بن سلطان، وحدث ما حدث منه ؛ كونه استنجد بالأعاجم، وما خلفت تلك الأحداث من سقوط الموتى والجرحى من أبناء المسلمين. وقد سجل العشري تلك الأحداث التاريخية بلغة نظمية قال فيها^(٢):

ثم استقام مهناً من بعده	عاما فعاجل قتله الأشرار
وسليل حمزة مع عدي قتلا	ظلما وليس لمنكر إظهار
ولقد رقا عين الضلالة يعرب	وبلعرب وتفجر الفجار
وأتى على الرستاق خطب هائل	يرثي لها أعدا العدى الهذار

^١ - انظر شعر الحرب - مرجع سابق . ص ٤٢-٤٣-٤٤ .

^٢ ديوان العشري، مرجع سابق، ص ١٥٣ .

لم يبق فيها ساكن ومكلم
ولقد أتى سيف بجيش أعاجم
إلا بأعلى دوحها الأطيّار
جيش عليه للقتام خمّار
فتدمرت عبري وبهلا مثلها
مع نزوة وافتضت الأبار

- الشعر العربي مدونة تاريخية في رصد أحداث البيئة التي يعيشون فيها، لذلك لم يكن شعرهم موجه فقط لتدوين المعارك والمصائب والآلام، بل رصد لنا الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها العماني إبان ذلك الزمن، فمن الأحداث ما ارتبط بالزراعة وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله المعولي^(١) في زراعة السكر^(٢):

أوصيكم يا أيها العقلاء
بوصية تغنوها الحكماء
ذاك الذي سماه صحبي سكرًا
وإذا صفا عملت به الحلواء
لا تكثروا من زرعه وتكبوا
عن حرثه يا أيها البطراء
إن كان لا بد منه فافعلوا
في حرثه يا أيها الفطناء
فإذا أتى الخصب الكثير تنبهوا
ونتكبوا إن قلت الأتواء
لا تزرعوا في المحل يوما سكرًا
أن لا يحل بكم أسي وشقواء
فالمتتبع لمفردات النص السابق يجدها رصفا من المفردات، أقرب للغة النثر، سجلها لينبه المزارعين بزمن الزراعة للسكر، وأوقاته التي يجب أن يزرع فيها وهذا يعد جانباً من جوانب التوثيق التاريخي .

^١ - انظر ملحق تراجم شعراء دولة اليعاربة ص ٢٤-٢٥ .

^٢ - المعولي - محمد بن عبدالله بن سالم ، ديوان المعولي، تحقيق عبد المنعم خفاجي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ت ١٩٨٤ ، ص ١٣-١٤-١٥-١٦

- وفي سياق اجتماعي آخر، رصد لنا المعولي حادثة (القحط الشديد الذي أصاب عمان عام ١٠٨٠ هـ) —
- وما رق بعض العالمين نساءهم وضاق بهم من ذلك الوعر والسهل
وقد يبس الآبار إلا نوادرا وأكدى جميع الخلق وافترق الأهل
وذلك في عام الثمانين حجة وألف تواتت مع ثمان وما حل^(١)
- فالنص جاءت مفرداته مباشرة؛ لتعبر عن بعد تاريخي لذلك الموقف الذي أزعج المجتمع؛ ففرقه، وجعله يبحث عن مكان فيه الماء والحياة.
- وتدوين الحياة الاجتماعية بأنواعها ليس حكرا على شاعر بعينه، فهذا ابن سنان الغافري ينبه المزارعين بمواعيد أيام التلقيح للنخيل، وهذا يدخل ضمن المنظومة التاريخية للحياة الاجتماعية، يقول في ذلك^(٢):
- بائنين مع عشرين يوما من رجب قد كان تلقيح النغال يا رجب
في عام هافع من سار المنتخب نحو المدينة طاب ذكر المنتخب
- ١٠٨٦ هـ

- فنظم مفردات وجه بها المجتمع الزراعي، بل أرخ لذلك الموعد التي يجب على المزارعين مراعاته وقت التلقيح .
- ومنه متى يبدأ قيظ المزناج^(٣)
- باكورة المزناج في عام ها قغ ترتجي آخر ذي الحجة
من غير هذا فليأتنا بأوضح البرهان والحجة

^١ المرجع السابق ، ص ٢٨٦-٢٨٧ .

^٢ إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان، مرجع سابق، ص ٢٢٩ .

^٣ - المرجع السابق، ص ٢٢٩

- ومنه وقت سقي السكر

قال ابن سنان (١) :

بتاسع القعدة من عام ويفغ قد سقينا السكر الحلووا

يا رب هيء لنا من ذلك الأبلوج والحلوى

فهذا نظم أقرب للنثر، استسهلوا نظمها لحفظها ومعرفة مواقيت تلك الأمور.

المحور الثاني : الشخصيات :

لقد كان للنص الشعري دور بارز في إظهار الشخصية المتألقة دينيا وقياديا وثقافيا؛ كونها أساس البناء المجتمعي: المدني والعسكري، وقد ركز الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" على أهمية بناء الشخصية المسلمة. والقارئ لمدونة القصيدة اليعربية يجدها تستدعي أحداثا تاريخية، وشخصيات لها مكانة سامقة في صنع المجد، وشخصيات أخرى مغايرة لسلوك الشخصية المتميزة، موصومة بالعار والخزي .

١- في هذا المحور مع الاستدعاء التاريخي لشخصية قائد الأمة، ورسولها الأعظم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم)، إذ تعددت سياقات النصوص في استدعاء هذه الشخصية عند مجموعة من شعراء اليعاربة؛ ونظرا للزمن الأكاديمي المسؤول سنكتفي بنماذج مختارة من مدونة هذه الحقبة.

- وأول نص نقف معه، ما جاءت به نصية الشاعر الغشري في سياق المؤشرات التاريخية التي حدثت معلنة بولادة الرسول الكريم، ذكرا قبلها

١ - المرجع السابق، ص ٢٢٩

حادثة الفيل (١):

وأراد أهل الفيل كيدا هل ترى ما حل حين تساقطت الأحجار
ثم انتقل لذكر علامات ولادة الرسول الكريم (٢):

تساقطت لولوده أصنامهم والنار أخدم حرها الأنوار

وانهد إيوان كسرى ثاويا وتباشرت بقدومه الأقطار

فالشاعر أبرز تلك المؤشرات التاريخية، التي استدعاها من ذاكرة السيرة النبوية، في سياق مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) .

- ومن النصوص الشعرية للحبسي، الذي يقف بنصه شامخا من خلال استدعاء الماضي مع شخصية أمة الإسلام محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم- في قضية تربص المشركين به في دار الندوة (٣):

(وأبو مرة) لديهم ظهير وهو عين المخنث القواد

عزموا قتلة النبي برأى قد رآه " عمرو " حليف العناد

ثم نجاه مالك الملك منهم حين أبوا بخيبة ورماد

فأقاما في غارهم ثان اثنين إلى فرصة تهين الأعادي

لقد أبان الحبسي رمزية اسم (أبو مرة) وهو الشيطان إبليس الذي خرج مساعدا جبابرة قريش في التخطيط لقتل النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- ، وذكر من هؤلاء الجبابرة (عمرو بن هشام). إن هذا النص يعد توثيقا تاريخيا لتلك الحادثة، ومدخلاتها بأسوب إشاري موجز، حتى أن

١ ديوان الغشري، مرجع سابق، ص ١٤٨ .

٢ - المرجع السابق، ص ١٤٩ .

٣ - ديوان الحبسي، مرجع سابق، ص ٩-١٠ .

النص سرد القصة والحدث بأسلوب تتابعي شيق، فعندما جاء الأمر الرباني بالهجرة للرسول الكريم، خرجا لغار حراء، (فأقاما في غارهم ثمان اثنين إذ هما في الغار) . فهذا التوثيق السردى اثبتته الحبسي بلغة جميلة، أبرزت مذمات الكفار وخطتهم الفاشلة، وهو استدعاء تناصي، جاء باستحضار النص الغائب من القرآن الكريم ﴿ إِنْ تَتَّصِرُوا بِهِ فَلَاحِ أُولَئِكَ إِلَى سِدْرٍ حَنِيقٍ ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۗ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

بعد هذه الاستهلال الجميلة، التي أعادت إلى ذاكرتنا حوادث التاريخ الأولى، ننتقل بكم مع هذه الكوكبة من الشعراء في رسم الوقائع والأحداث التاريخية بلغة تتناسب ومقام المتلقي؛ كونها تحكي لنا سردا تاريخيا بلغة شعرية ونظمية. إن شخصيات القيادة تختلف في تكوينها، وتتباين في سلوكها ومكوناتها؛ نظرا لأساس تكوينها ومحيطها المكاني والزماني؛ لذلك نجد - غالبا - تمجيذا للحكام والأمراء من قبل شعراء عصرها؛ نظرا لما ينالوه من سحاء وعطاء نظير ذلك، إلا أن هذه النظرية ليست مطردة، أمام شخصيات أهلتها المكونات؛ لتنال التسجيل والإعجاب؛ لما قدمته في زمنها من تضحيات بقيت خالدة حتى يومنا هذا. هذا ما ستقرأه النصوص الآتية؛ لكونها سجلت مآثر وأحداث شخصيات كان له دور كبير في استقلال عمان من يد الباغي - المستعمر البرتغالي - ، كما أنهم قاموا بتأمين الثغور من المحيط الهندي إلى الشرق الأفريقي، ولبوا صوت المستنجدين من كل حذب

١ - سورة التوبة، أية ٤٠ .

وصوب . نحاول جاهدين في هذا السياق التوقف مع نماذج دالة، مع الإحالة إليها لمن أراد التوسع والاستطراد، ومع الوقفة الأولى للشاعر ابن سنان، الذي رسم صورا بطولية لشخصية قامت بدور كبير في إجلاء المستعمر من أرض عمان والخليج، والشرق الأفريقي بلغة سردية (١) :

إن ثنى اليعربي عن عرب العليا ملام ثنائي اللوام

ذو بعلياه أعلى الاسلام	ذاك سيف الإله سلطان سيف
وعفاف يقوده إقــــدام	كرم كله وعم وحلــــم
نائل غامر له وحســــام	حسم العدم والأعادي عــــنا
عن حيث ماتحوم الحمــــام	وحمانا حماية حام منها الصقر

فالبعد النفسي جسده ضمير المتكلمين في (حمانا)، إذ جاءت لغة الخطاب مسندة للمجتمع، مؤكدة بالمصدر المؤكد لفعله (حماية)، والعبارة السابقة خرجت عن قراءتها الحرفية إلى قراءة تصويرية، فالصورة التي جسدها العبارة توحى بالحماية القوية من كل مفترس، وهو ما رمز إليه " بالصقر" (٢) .

٢- تأتي وقفننا في هذا السياق مع الشاعر المعولي(٣)، وقد جاء مبرزاً لشخصية الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف ، الذي كان له دور كبير في الفتوحات والانتصارات .

هنئت بالنصر موعودا لك الظفر وما تحاوله يمضي به القدر

١ - إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان ، مرجع سابق، ص ٧١-٧٢ .

٢ - السليماني، شعر الحرب ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

٣ - ديوان المعولي، مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٨ .

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

يممت نحو العدى غرا غطارففة
وفيهم سادة من يعرب سطعت
تخالهم في ظهور الخيل أسد شرى
ترمي بأنفسها والأسد حائرة
فالحرب ساطعة والبيض لامعة
بظليّة اليعربي الندب سيدنا
مهذب الرأي محمود الخلاق مأ
إن صال يوما على الأعداء في رهج
نعيش الآن مع نبرة شعرية أخرى، لشاعر آخر، وموصوف آخر،
فالباث في طرحه يبرز سمات ومناقب الإمام بلعرب، الذي كان خلفا لوالده
في استمرارية الجهاد ضد المستعمر، وتوطيد أركان الوطن، حيث كانت
عمان في أيامه دولة واسعة الأرجاء، إذ امتدت حدودها إلى الصير
والبحرين . كل هذه الأعمال مجدته في قومه، فجعلت من الشعراء
يتسابقون في الإطراء به وتخليد أعماله التي بقيت رمزا حافلا بالعزة
والسوؤد.

وفي سياق آخر يقول خلف بن سنان^(١):

سما لك النصر والتأييد والظفر
وأقبلت نحوك البشرى بفتح هدى
فتح مبين أبان الله شهرته
سرت به أنفس الإسلام وارتفعت
ويح النصارى حماة الشرك من شرك
ونال منك العداة الناب والظفر
لمثله قبل لما يهتدي البشـر
فعامنا لحبور عمنا شهـر
لها به فوق أطباق العلا سرر
لم يحمم منه أنصار لو انتصروا

^١ - إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان، مرجع سابق، ص ٨٠-٨٢ .

كانوا نجوم ضلال يهندي بهم
أذل كل عزيز من ثغورهـم
فأنزلوا من أعالي كل شاهقة
وصار تعبير رؤيا نوم بغيهم
جاشت إليهم جيوش الدين مهطعة
فغادرتهم جذاذا في مساكنهم
وأخرجوا من قناطير مقتطرة
فاستوسقوها وحلوها شراة فتى
لله درهم من عصابة خرجوا
يبادرون إلى الهيجاء كأنهم
من كل قرن تكل القرن صولتـه
من كل شار شرى الأخرى بعاجلة
إن الشراة هم سور لمئتنا
أكرم بهم قادة غلبا شعارهم
قبائل ليس للأعدا بهم قبـل
جري بهم في عباب البحر ماخرة
تكاد أن تسبق القمري إذ عـره
حتى إذا أنست أعلام أبنية
ظلت تحدر آسادا حيـدارة
فأوهنوا لكلل الإشراك وانتصروا
هذى التجارة لا مسك تجيء به
ذوقوا بني الأصفر العاصين حرب فتى
النص الشعري يعيش وطيس المعركة، فيسرد وقائعها بأسلوب جميل

رائع، وسياق القصيدة جاء في فتوحات الإمام سلطان بن سيف اليعربي ، التي تواصلت حتى بلغت أعماق الشرق الأفريقي. وقد حمل النص صوراً جميلة معبرة، جاءت أوليتها بتهنئة الإمام بالفتح المبين، ثم تواصلت مسردة صورة المستعمر، وما حلَّ بهم من مصائب نتيجة فعلهم، ثم استمر النص في توالي المتواليات حول الرجال الذين كانوا عمدة المعركة وسبب النصر. وهنا نجد النص يصور الجند وفق صورتين رائعتين، خلقا بعداً متضاداً لمكانية المعركة، إذ الأولى كانت في البر، والأخرى تحققت في البحر^(١).

هذه الصورة تؤسس لمنجز قامت به دولة اليعاربة، وهو بناء الأسطول البحري، واستطاعت بذلك تطهير السواحل العمانية حتى الشرق الأفريقي من الغزاة والمحتلين والقراصنة، فصورة الدسراء المستلهمة من القرآن الكريم { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ } وكذلك قوله جل علاه: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾^(٢) ضمنها الشاعر صورته التي رصدها؛ ليبرز الصفات التي تميز بها هؤلاء القوم، فاستطاعوا هزيمة خصمهم. إن الصورة الحربية المتمثلة في ميدان البحر تحركت إلى بُعد آخر؛ فرسمت البعد الحركي للأسطول (تكاد أن تسبق القمري) الذي كاد أن يطير من شدة السرعة، كذلك نقرأ تداخل أبعاد الصور التشبيهية في لغته التمثيلية هذه .

لم تتوقف الرؤية الحربية البحرية عند ذلك؛ بل امتدت لتشكّل رؤية متكاملة

١ - السليمانى، شعر الحرب، ص ١٦-١٧ .

٢ - سورة القمر آية ١٣ .

للمعملية القتالية التي بدأها باليابسة واستمرت في البحر، ثم اقتربت من اليابسة مرة أخرى، إذ العدو لا يزال قابعا في الجزيرة التي اقترب منها بحذر (واشترك التأنيس والحذر) هذه السفن كانت تحمل على متنها (الجند) الذين رسمهم بصورة أخرى، تداخلت من الصور السابقة، وبلغت تكثيفية (ظلت تحدرهم أسادا حياذرة، لها الوشيح عرين والطبي والظفر) إذ أكد للخصم بأن هذه الأسد كثيرة، وأنزلت بسرعة، وهي ما أفادتها مفردة (ظلت تحدرها) .

تلك الصفات التي وُسم بها جند القائد، أهابت العدو، فردته مهزوما صاغرا. فالنص تفاعل بكثافة مع المتلقي؛ مما جسد الدلالات وأبعادها النفسية في ذاتيته، وبذلك خلقت إيقاعية النص ردة فعل إيجابية وسلبية، فالإيجابية جعلت من أنصار الإمام يتدافعون لنصرته والانضواء تحت رايته، والسلبية زرعت في قلوب الأعداء الخوف والرعب، ومحاولة الهروب والاستسلام، وبذلك نجد لغة التلقي متجسدة في هذا البعد.

- ومن الشخصيات القيادية كما يوجهها نص الفزاري في قوله مادحا محمد بن مسعود أثناء فتح بته،^(١)، هذه الصورة المدحية تعد توثيقا تاريخيا لهذه الحادثة.

يقودهم ليث إذا صال في الوغى تصيد له الأساد مثل الثعالب
هو الباسل الثبت الجنان محمد سلالة مسعود كريم المناصب
فتى بت أعناق النصارى ببته ومد لكأس الأجر راحة شارب
- ومما قاله ابن سنان في سياق مدح شخصيات قيادية شاركوا في فتح

^١ - ديوان الفزاري، مرجع سابق، ص ١٣٦ .

بتة^(١) ، كل هذه المفردات التي جاء بها الشعراء تعد وثيقة تاريخية لتلك الأحداث.

يؤمهم ليث هصور غضنفر شجاع جريء باسل مقدم نمر
سلالة مسعود عنيت محمدا حميد المساعي ذو ويحق له الذكر
فالنص بكلماته أبرز هذه الشخصية الفذة التي كان لها دور بارز في
دحر النصارى إبان موقعة بتة، وقد جاءت لغة النص خطابية في معجمها
ومضمونها كونها بنيت للمتلقي لتوثيق حادثة تاريخية.

٣- الشعر في مدونته يوثق كل ما يتعلق بحياة الإنسان: السياسية، والاجتماعية، والثقافية؛ لذلك اختلفت سياقات دور الشعر، فمنه ما كان توثيقا بطوليا، ومنه ما جاء توثيقا اجتماعيا، ومن ذلك قول ابن سنان في زوجته^(٢):

حمدا كثيرا فوق عد الأنجم لمعلم الإنسان مالم يعلم
ختمت كتاب الله بالعشرين من شوال بنت السيد المتكرم
بنت الفتى عمر بن غسان الجواد بن الجواد الأكرم
في عام ست بعد عشر قبلها مائة وألف في الحساب المحكم
وفتى سنان بعلمها أضحى لها من فضل خالقها أبر معلم
فالنص يعد وثيقة تاريخية لزوجته ابن سنان حينما حفظت القرآن الكريم.
هذه اللغة التي نظمها الشاعر، كانت إعلاما لهذه الشخصية، وإطراء لها؛
لما تميزت به، ومنه صلة القربى بينها وبينه، وكسبا للود مع عائلتها. وفي

١ - إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان، مرجع سابق، ص ٧٩ .

٢ - المرجع السابق، ص ١٨ .

نفس السياق، نجد ابن سنان، يدون تواريخ ولادة أبنائه^(١):

أتاني من فضل المهيمن ذي العلا كبدرين لاحا في السما ولدان
هما خلف عن والدين تواريخا ببطن التراب بعد ما ولدان
بتاسع شهر الصوم مولد سالمة فيارب صبرها من الشر سالمة
لألف وخمس بعدها مائة مضت فقولا لوادي الشك إن هو سالم

٤- ومن القضايا التاريخية المهمة في المدونة الشعرية، تسجيل تاريخ وفيات الأعلام، والشخصيات التي كانت لها مكانة مرموقة في دولتهم ومجتمعهم، مثل الأئمة والمصلحين والعلماء . ومن القصائد التي جاشت عاطفة ومشاعرا، فخرجت مفرداتها مؤثرة، ما قاله الحبسي في وفاة الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي، ولا ريب في ذلك، فالحبسي تربى في كنف الإمام منذ أن كان نعومة أظفاره ،حيث تعلم في جامعة يبرين، وسكن فيها^(٢) :

من داؤه الحب لم يبرأ من الألم ومن يهم من فعال البين لم يلم
ومن دواه الهوى فالوجد يهتكه ومن يببب بداء الحب لم ينم
وليس يكتم حبا من به سطعت نار وماء المآقي منه كالديم
يا كاتم الحب كيف الصبر من سقم وكيف تكتم سرا غير منكتم
حتى قوله :

حتى أتى القدر الجاري فغير ما كانوا عليه فيا سبحان ذي العظم
مضى لخمس سنين بعدها مائة خلت مع الألف ما في القول من ديم

١ - المرجع السابق، ص ٢٠ .

٢ - ديوان الحبسي، مرجع سابق، ص ٥٠٩ - ٥١٣ .

هو الكريم الحليم القرم سيدنا بلعرب سيد الأحرار والخدم
السياق النصي، جاء قويا؛ من جراء البنية الإيقاعية المتساوية مع لغة
النص، إذ حدثُ رحيل شخصية عملاقة كان لها من المكانة في ذاتية الباث
والمجتمع؛ لذلك هذه المكانة ألهمت أفئدة الشعراء، فتكررت مفردات الرثاء
تسجيلا لهذا الحدث، ونظرا للعمل الأكاديمي المسؤول، اكتفينا بنموذج
واحد. ومن نماذج التوثيق التاريخي، ما أرخ به الحبسي لنسبه، مستخدما
أسلوب الحوار كقوله^(١):

وقائل قال ممن أنت؟ قلت له سنني أخبرك عن أصلي وعن حالي
فغافر خال أمي وابن عم أبي حبيس الرضى وبنو جساس أخوالي
وصارخ إن سألتكم جد أم أبي فهذه معرفات العم والخـال
والعين مسقط رأسي وهي دارهم فيها محلي وفيها قدري الغالي
وقد رحلت إلى يبرين من بلدي حتى بلغت إرادتي وآمالي

المحور الثالث : الأماكن:

يعد المكان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالحدث، وقد استدعى الشعراء
اليعربيون المكان في مقطوعاتهم وقصائدهم الشعرية، في سياقات متعددة
حسب السياق النصي، فمنه ما كان مرتبطا بتوثيق حدث له أهمية تاريخية،
ومنه ما جاء إشارة لحدث اجتماعي أو إنساني، وعليه نحاول الوقوف مع
تعددية أشكال المكان حسب سياقه النصي:

١- (دار الندوة) مكان جاء في سياق سلبي، استدعاه الحبسي ليحيلنا إلى
تاريخ ذلك المكان الذي انطلقت منه شرارات العداة لرسالة النبوة، إذ فيه

١ - المرجع السابق، ص ٦٤ .

تجتمع أسياذ قريش في اتخاذ قرارهم السياسية والاجتماعية، والسياس الذي استدعاه الشاعر كان موقفا عدائيا لرسول الأمة، كما يحيل إليه معجم النص :

مكر الكافرون مكرًا في دار الندوة منزل الإفساد (١).

فمكونات السياق كلها دالة على العداء والإفساد لهذا المكان الذي يقع في مركز مكة المكرمة، وكأنه ناد لاجتماع أصحاب القرار، والرؤوس الكبيرة لقريش .

٢- (بدر) وهو المكان الذي التقت فيه جموع المسلمين بجموع الكفار، ويقع على مشارف المدينة المنورة . قال الحبسي في سياق مدح الرسول الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم-:

وغزاه الكفار يوم بدر فيا حبذا النبي الهادي (٢)

القراءة تحلينا إلى العداء القرشي لرسالة محمد -صلى الله عليه وسلم-، حتى نبرة الخطاب تقول (وغزاه الكفار يوم بدر) فالرسول استعد لهم عند علم بتحركهم ضده، وكانت نتيجة المعركة، هزيمة الكفار، والنصر للرسول وأصحابه، فالمفردة أحالتنا لحدث تاريخي مهم؛ هو يوم معركة بدر الكبرى .

٣- (البحرين) وموقعها في الخليج العربي ، لقد استدعى الحبسي مفردة البحرين في سياق النشوة بالفرح لانتصار الإمام سيف بن سلطان على الأعاجم، وطردهم من البحرين :

١ - المرجع السابق، ص ٩ - ١٠ .

٢ - المرجع السابق، ص ١١ .

- وقد صارت البحرين في ملك سيد كريم زكا فرع له ونجاد^(١) .
- ٤- (العين) قالها الحبسي في سياق ذكر بلده (عين بني صارخ) التابعة لمنطقة الظاهرة من عمان ، وقد جاء ذكرها في سياق الإخبار عن نسبه، وكونها مسقط راسه، فهو بذلك يوثق المكان الذي ينتمي إليه :
- والعين مسقط رأسي وهي دارهم فيها محلي وفيها قدري الغالي^(٢)
- ٥- (الحزم) بلدة تابعة للرساق من عمان ، احتضنت أكبر حصون عمان العسكرية والمدنية، ألا وهو حصن الحزم ، الذي أسسه الإمام سيف بن سلطان بالملقب بقيد الأرض، وكان لهذا الحصن رمز تاريخي، حيث انطلقت منه الأوامر لفتوحات كبرى، فكان لهذا الحصن حضور في القصيدة اليعربية، ارتباطا لحضور مؤسسه :
- يا أيها الناس احمدا ربكم ثم اشكروه إنما الشر بـاد
يا بلدة (الحزم) اشكري ذا العلا شكرا على نيل المنى والمراد^(٣)
- ٦- (فلج أبو ذؤابة - الجفار) هذان المكانان يقعان بنزوى من عمان ، جاء ذكرهما في سياق الوصف الإعجابي بالأرض الخصبة والزراعة، وهذا يمكننا عده من التوثيق التاريخي للمكان . يقول الحبسي^(٤):
- عمر الله دار أرض الجفار وسقاها بوابل الأمطار
ثم فجر أبو ذؤابة تفجيرا إلى أن تفيض منه المجاري

١ - المرجع السابق، ص ١٠٥

٢ - المرجع السابق، ص ٦٤

٣ - المرجع السابق، ص ٦٨

٤ - المرجع السابق، ص ٢٤٠

واسقها منه دائما فهو نهر خير، نهر أزرى على الأنهار
وأعش ساكني الجفار بخير وانعم مجاوز المقـُـدار

٧- ومما وثقه الشعراء، الأماكن التي كان لها دور تاريخي في خدمة
الناس، ومن ذلك ما وثقه الشعراء في تأسيس تلك المعالم، يقول المعولي
في حدث تأسيس سوق منح بالمنطقة الداخلية من عمان (١):

أيا سوقا فلو صورت شخصا لتهت على بقاع الأرض طيبا
لأنك صرت من حصن وعين وحجرتنا وجامعنا قريبا
خلوت من العيوب وكل سوق ترى ملئت جوانبه عيوباً
لقد أسست في ألف وست مع التسعين، عش دهرنا حصينا
بعصر إمامنا رب المعالي بلعرب نسل سلطان الحسبنا

٨- ومن الأماكن التي وثقها الناظمون، مناطق وقرى استحضرتها
الشاعر؛ كونها في سياق الحديث عن الممدوح؛ لكون هذا المكان له ارتباط
بالممدوح .

منعت مقلتي لذيد الرقـُـاد فاستبدت من بعدكم بالرقاد
يا أهيل (الغوير) لا غرو إن أصبحت من بعدكم كئيب الفؤاد (٢)

فالنص جاء في سياق المديح للإمام سلطان بن سيف، إذ كان يسكن " في
عقر نزوى. والغوير تقع في عقر نزوى، قريبا من مركز الحكم ، أعني

١ - ديوان المعولي، مرجع سابق، ص ١٣-١٦ .

٢ - المرجع السابق، ص ١١٤

قلعة نزوى، وقد استدعى المعولي هذا المكان في مقدمة المديح التي مدح بها الإمام سلطان بن سيف .

٩- (يبرين) حصن بناه الإمام بلعرب بن سلطان، وكان مركزا سياسيا وعلميا، كما كان مركز إقامة للإمام بلعرب، وقد جاء تكراره على السنة مجموعة من الشعراء في سياقات متعددة : ومما قاله الفزاري (١):

لقد جر أذيال الفخار بك المصر وأثنى عليك الدين والمجد والعصر
وشيد في يبرين حصنا ممدا تطأطأ عن أركانه الأنجم الزهر
فقد حشيت أبراجه بمدافع لدفع الأعداي ملؤ أحشائها جمر
تطوف به بيض الوجوه ضياغم بأيديهم البيض الصوارم والسممر

النص في سياقه، يقرأ بأن هذا الحصن، أسس لمنارات العلم والجهاد، وهو رمز القوة والشموخ، والمتانة، والعزة والكرامة، وعليه فمفردات النص السياقية ساعدت في توثيق هذه المراكز السياسية التي كان لها قدم في التاريخ العماني الخالد.

١٠- (مسقط) عاصمة عمان في عهد الدولة البوسعيدية، إلى اليوم، جاءت على السنة شعراء اليعاربة في سياقات متعددة، منها: ما كان توثيقا لبداية التحرير زمن حكم الإمام ناصر بن مرشد، وانتهاء بتحريرها فترة حكم الإمام سلطان بن سيف، ومنها ما جاء في سياق الاستعمار ولتدمير لها من قبل المحتل.

ولو جاءت الافرنج في عدد الحصى لما أدركت من مسقط رقعتي نعل

١ - ديوان الفزاري، مرجع سابق، ص ٦٣ .

فلا تطمع الأفرنج في أخذ مسقط ولا وطيء وعمر من عمان ولا سهل^(١)
١١ - (حصن نزوى) معلوم بأن نزوى عاصمة عمان في فترات متعددة
من تاريخ عمان، فاليعاربة اتخذوها عاصمة، وقد شيّدوا فيها القلاع
والحصون، فالإمام سلطان بن سيف الأول بنى قلعة نزوى وحصنها، وكان
ذلك في القرن السابع عشر الميلادي، هذا المعلم العسكري والعلمي، أثار
شجون الشعراء فتغنوا بها؛ كونها مركزا سياسيا، ومنطلقا عسكريا
لمحاربة الأعداء، إلى غير ذلك من السياقات المختلفة حسب بعدية النص
الفكري، ومن الشواهد التي أبرزت الحصن المرتبط بقلعته العملاقة شكلا
ومضمونا، قوله^(٢) :

شاد الإمام " بعقره " حصنا غدا متحصنا بالعدل أي تحصن
لم يبنه إلا ليكتب حاسدا لو بالبهايم عمهم لم تسمن
فمفردات النص بمباشرتها وثقت حدثا تاريخيا بكل ما يحمل من أبعاد
وصفات .

١٢ - بعد طرد المستعمر البرتغالي من أرض عمان وشواطئها، واصل
أئمة اليعاربة في ملاحقة هذا المستعمر في شرق أفريقيا، فأمنوا البحار
والشواطئ، وفتحوا المدن التي كانت تحت وطأتهم مثل: (بتة ، ممباسا)
وهما يقعان جغرافيا في الشرق الأفريقي . يقول الفزاري في سياق الفخر
بفتح وتحرير هذه المدن من أيدي المحتلين^(٣) :

١ - ديوان الفزاري ، ص ١٠٨ .

٢ - المرجع السابق، ١٨٥ .

٣ - المرجع السابق، ١٣٦ .

فتى بت أعناق النصرى ببيتة
فأصبحت الافرنج ما بيــــن
ومن شواهد فتح ممباسة (١) :
وبممباسة أذاقهم بأســــا
كما أنه يوثق لــــ (كلوة) (٢)
١٣- وغزا (كلوة) بكل كمي
ومد لكأس الأجر راحة شارب
أسير في القيود وهــــارب
بئيسا سيئت به الأصنــــام
لم يثن منه الفرار انثلام

وفي الجهة الأخرى المقابلة لعمان - أعني الشواطئ المتاخمة لعمان
من جهة السند والهند، أيام الإمام سلطان بن سيف الأول اليعربي - نقرأ
نصوصا رسمت لوحة القوة، والهيبة لقيادة الدولة. يقول الفزاري(٣):
آلا إن سلطان بن سيف بن مالك
له هيبة في الهند والسند لم تكن
١٤- ومنه ما قاله ابن سنان أيضا في ذكر (الهند - السند - اليمن) (٤)
نزوت إلى هند الهند فأصبحت
ودوخت أقطار السواحل مسحلا
والسياق الآخر يقول فيه(٥) :

١ - إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان، مرجع سابق، ٧١-٧٢ .

٢ - المرجع السابق، ص ٧١-٧٢ .

٣ - الفزاري، مرجع سابق، ص ١٤٠ .

٤ إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ ابن سنان، مرجع سابق، ٨٦ .

٥ - المرجع السابق، ص ٥٧ .

إمام له من " جلفار " مشرقا
تؤدى إليه خرجها كل بلدة
فأزجى الجواري المنشآت كأنها
فدوخ أرض الهند والسند وانثنى
ولليمن المعروف جاشت جيوشه
فآب بيمن بدره غير آفل

وجلفار كما عاناها الشاعر، يقصد بها عمان، وقد ألمح إلى مؤشرات تاريخية مهمة في نصه، إذ استفادت الدولة من تلك الفتوحات ماديا، كما وثق قضية عسكرية عنيت بالأسطول البحري العسكري الكبير إبان تلك الفترة. فمفردة (الجواري المنشآت) هي إلماح للسفن الحربية التي كانت قوة رادعة للعدو .

١٥- ومما ذكره ابن سنان في سياق الحياة الاجتماعية قوله (١):

يا صاح حدثنا عن المحدوث
وانظر جحافل نشرنا للذكر
نحي رميم سرورنا المجدوث
للمنصور أفضل مزرع محروث
ففي سياق حديثه عن المحدوث، والمنصور، وهما: أماكن معروفة بالرساق من عمان ، ساقها في سياق الحديث عن الزراعة .

١٦- (الرحلة) وهي بلدة تابعة للرساق، يقطنها الشاعر ابن سنان، وثقها بهذه الكلمات الموزونة المقفاة (٢):

١٧- أنا بالرجلة داري
وفيها بعد بيت الله
وبها طيب قـراري
حجي واعتمـاري

١ - المرجع السابق، ص ١٤ .

٢ - المرجع السابق، ص ١٤ .

بلدة ذات عيون ومعين وقـرار

وزروع ونخيل باسقات بالثمـرار

وفيافي ومراعي ذات حسن واخضـرار

١٨- (سوني) ويقصد بها العوابي من عمان ، جاءت في سياق

تعرضها للاعتداء:

أتى سوني القديمة في صباح قبيل الشمس غزو مستطير(١)

١٩- كما أن الشاعر ذكر بعض المدن إطراء لها، وما نالته من مكافآت،

نظير ما قامت به من دور إيجابي. هذا ما سجله الفزاري عن (إزكي)

وهي، ولاية تقع في داخلية عمان ، ورد ذكرها في سياق ما قام به الإمام

من دور في تنمية لهذه الولايات، والوقوف عند حاجاتها المجتمعية:

المعيشية والثقافية :

نالت به إزكي غدا بها شرخا أرانا في ثراها الفرقد

والصبح زاد سناه لما حلها والليل ضاء وكان ليلا أسودا

فرحت به فرح الفقير بجوه وتأودت تيها هنالك تـأودا(٢)

١ - ديوان العشري، مرجع سابق ، ص ١٢٣

٢ - ديوان الفزاري ، مرجع سابق، ص ١٦٤ .

الخاتمة

- بعد الوقفات المتأنية مع المدونة الشعرية لعصر دولة اليعاربة، لنمذجة من الشعراء أمثال: الحبسي، وابن سنان الغافري، والمعولي، والغشري، والفزاري، والتي حاولت إبراز أهم الأحداث والأماكن المرتبطة بالتاريخ، يمكننا الوصول لبعض النتائج:
- ١- جاءت اللغة الشعرية لتلك المدونة في أغلبها واضحة بدون غموض ؛ كونها ترصد التاريخ .
 - ٢- وثقت تلك المدونة أبرز الأحداث التاريخية؛ خاصة ما ارتبط بالفتوحات والإجلاء للمستعمر البرتغالي .
 - ٣- وثقت لنا الأماكن التي ارتبطت بمجريات الحدث، سواء داخل القطر العماني أو خارجه.
 - ٤- أخرجت لنا أسماء الأماكن التي مارس فيها الحاكم العماني إبان فترة اليعاربة ، ومدلول ذلك المكان ،
 - ٥- أبرزت لنا المدونة، الشخصيات التي كانت ممارسة للدور العسكري والاجتماعي إبان تلك الحقبة .
 - ٦- النص الشعري لهؤلاء الشعراء كان بعضه أقرب للغة النظم؛ كونه وثق لحادثة أو شخصية، أو أرخ لحدث ذا أهمية .
 - ٧- المؤرخ يمكنه الاستفادة من هذا المحتوى التاريخي الذي أبرزه شاعر الفترة؛ خاصة من عاصر ذلك الحدث .
 - ٨- البعد النصي الشعري الذي جاءت به هذه القراءة تباينت قوة الألفاظ وبنائها وانسجامها من شاعر لآخر.
 - ٩- هذه القراءة ركزت على المحتوى التاريخي أكثر كونها قراءة نقدية .

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

وخلاصة القول، ليست هذه القراءة تدعي الكمال، فهناك أحداث ربما فات الباحث عن الإلمام بها، وهي تنتظر من يعيد القراءة؛ لكشف أحداث جديدة تعين الباحث التاريخي، وتسد حجته.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "

الملاحق :

ملحق الشعراء المنتمين لدولة اليعاربة زمن البحث .

١- الشاعر الشيخ سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الغشري الخليلي الخروصي ، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري، ولد الشاعر الغشري في بلدته «ستال» وهي من قرى وادي بني خروص، وتوفي في قريته ستال ، وللأسف لم نظفر بتاريخ ولادته ولا بتاريخ وفاته، ويرى الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي انه توفي بعد عام ١١٧١هـ لأنه قد ثبت لديه من وثائق مكتوبة تعود لذلك الزمن أنه كان حياً حتى هذه السنة ١١٧١ هـ ، له ديوان شعر اسمه ديوان الغشري^(١).

٢- الشاعر العلامة محمد بن عبد الله بن سالم المعولي ، وقد كان المعولي أحد أعلام الشعراء العمانيين الخالدين، عاش حياته في أواخر القرن الحادي عشر وفي القرن الثاني عشر الهجري، وولد في شعره ومدائحه مجد شعبه، وعظمة حكامه. كان المعولي يملك موهبة شعرية قوية، وملكة لغوية قادرة عن التعبير عن عاطفه ومشاعره وكل ما يجيش به صدره. وفي ديوانه المسمى بديوان المعولي ظهرت قصائده الساحرة الباهرة^(٢).

٣- الشاعر راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي العماني ، ولد الشاعر راشد الحبسي في عين صارخ من قرى الظاهرة، في عصر أئمة اليعاربة، فقد الشاعر بصره وهو ابن ستة أشهر، ومات أبواه وهو في السابعة من عمره ، بيد أن الأقدار حرمته من هاتين النعمتين، فقد عوضته بموهبة

١ - ديوان الغشري ص ٢٥ - ٣٠ .

٢ - ديوان المعولي ، مقدمة الديوان .

الشعر، عاش شاعرنا في كنف الإمام بلعرب بن سلطان، ولما توفي الإمام انتقل إلى قرية الحزم حيث يسكن الإمام سيف بن سلطان الأول، وبعد وفاة الإمام سيف بن سلطان انتقل إلى نزوى، واتخذها وطنا له ، له ديوان شعر يعرف باسمه (١).

٤- الشاعر محمد بن مسعود الصارمي من شعراء القرن الحادي عشر، وهو صاحب عين السواد من أمطى، وقد نشأ في دولة الإمام سلطان بن سيف الأول، وصار هذا الشاعر واليا لهذا الإمام، نظم قصيدة حائية في مسيره إلى بته (٢).

٥- الشاعر عبد الله بن خلفان بن قيصر بن سليمان الصحاري ، من شعراء القرن الحادي عشر الهجري ، شاعر مؤرخ، اشتهر بابن قيصر، عاصر الإمام ناصر بن مرشد، وأرخ لعصره، توفي بعد الإمام . من مؤلفاته: "سيرة ابن قيصر"، يذكر فيها سيرة الإمام ناصر بن مرشد، وقد انتهى من تأليفها سنة ١٠٥٠هـ (٣).

٦- الشيخ العالم الفقيه والناظم البليغ - خلف بن سنان بن عثيم الغافري - من علماء القرن الحادي عشر الهجري، كان واليا وقاضيا للإمام سلطان بن

١ - ديوان الحبسي ، مقدمة الديوان بقلم : الشيخ سليمان بن بلعرب بن عامر السليماني .

٢ الخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج ١ ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ٣ ، ت ١٩٩٤ ، ص ٦٦ .

٣ - المرجع السابق، ج ١ ص ٦٣ .

مدونة القصيدة اليعربية قراءة في البعد التاريخي

سيف الأول، له ديوان شعر كبير، وكان فقيها ومفتيا، يعد من أقران المشايخ : الزاملي وابن عبيدان، له أجوبة كثيرة في الأثر. لم أفق على تاريخ وفاته، إلا أنه إلى أيام الإمام سلطان بن سيف الثاني كان حيا والله أعلم^(١).

^١ - إيقاظ الوسنان ، المقدمة .

المصادر والمراجع

- ١- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده ، حققه محمد محي الدين عبدالحميد - دار الجيل - بيروت - ط ٥ - ت ١٩٨١ .
- ٢- أبي هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط ١ ، ت ١٩٨١ .
- ٣- البطاشي ، سيف بن حمود ، إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان ، ط ١ ، ت ١٩٩٥ م.
- ٤- الحبسي - راشد بن خميس ، ديوان الحبسي ، تحقيق عبدالعظيم عيسى، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان.
- ٥- الخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج ١ ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط ٣ ، ت ١٩٩٤ .
- ٦- السليماني ، عيسى بن محمد، شعر الحرب " قراءة في القصيدة العمانية أيام دولة اليعاربة " منشورات مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي - جامعة نزوى - بالاشتراك مع منشورات الجمل ، بيروت بغداد . ط ١ - ت ٢٠١٧
- ٧- الغشيري - سعيد بن محمد الخروصي ، ديوان الغشيري، تحقيق عبدالمنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان، ب، ط، ب ، ت
- ٨- فرانزوثال " علم التاريخ عند المسلمين " ترجمة صالح العلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ت ١٩٨٣ .
- ٩- الفزاري- بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تحقيق مهنا الخروصي،

ط.١، سلطنة عمان .

١٠- المعولي - محمد بن عبدالله بن سالم ، ديوان المعولي، تحقيق عبد المنعم خفاجي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ت ١٩٨٤.

١١- المغيري ، سعيد بن علي، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد الصليبي، ط ١ ، ت ٢٠٠١. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان .

١٢- الموسوعة العمانية ، مادة ديو البحرية، المجلد التاسع. سلطنة عمان .